

داهية عقام

[من الوافر]

وَهَبْتُ عَطَارِدًا لِبَنِي صُدَيٍّ،
 وَلَوْلَا غَيْرُهُ عَلَّكَ اللَّجَامَا
 وَكُنْتُ إِذَا الشَّقِيُّ أَبِي شَقَّاهُ
 بِهِ أَوْ حَيْنُنُهُ إِلَّا عَرَامَا^(١)
 أَحِلَّ بِهِ، وَلَوْ أَمْسَى شَطِيرًا
 وَرَاءَ الرُّدْمِ دَاهِيَةً عَقَامَا^(٢)

إذا شاع السلام

[من الوافر]

إِذَا شَاعَ السَّلَامُ بِدَارِ قَوْمٍ،
 فَلَيْسَ عَلَى عَزْوَلَةِ السَّلَامِ^(٣)
 مُنَيَزَلَةٌ تَبْرَى اللَّهَ مِنْهَا،
 بِهِمَا مِنْ مَازِنٍ نَفَرِ لِيَامِ^(٤)

منازل عافية

[من الوافر]

وَقَالَ لَهْرِيمَ وَهَلَالَ بَنَ أَحُوزِ الْمَازِنِي:
 أَلَا حَيَّ الْمَنَازِلَ وَالْخِيَامَا،
 وَسَكُنَّا طَالَ فِيهَا مَا أَقَامَا
 أَحْيَيْهَا، وَمَا بِي غَيْرَ أَتِي
 أُرِيدُ لِأُحْدِثَ الْعَهْدَ الْقُدَامَا^(٥)
 مَنَازِلَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا
 عَفْتُ إِلَّا الدَّعَائِمَ وَالْثُمَامَا^(٦)

(١) حينه: هلاكه، عراماً: من عرم: اشتد وخرج عن الحد.

(٢) الشطير: البعيد المنفرد، العقام: الشديدة.

(٣) عزولة: قرية في اليمامة. (٤) نفر: جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة.

(٥) أحدث: أجدد، القدام: القديم.

(٦) عفت: زالت، الثمام: مفردا ثمامة: نبت ضعيف لا يطول.

- مَحَنُّهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ، حَتَّى
 (١) حَسِبْتَ رُسُومَهَا فِي الْأَرْضِ شَامَاً
 وَجَرَّبَهَا الْكَلاَكلَ كُلَّ جَوْنٍ،
 (٢) أَجَشَّ الرَّعْدُ يَهْتَزُّمُ اهْتِزَامَاً
 يَزِيْفُ وَيَسْتَطِيرُ الْبَرْقُ فِيهِ،
 (٣) كَمَا حَرَّقْتَ فِي الْأَجَمِ الضَّرَامَاً
 كَأَنَّ وَمِيضَهُ أَقْرَابُ بُلُقٍ،
 (٤) تُحَاذِرُ خَلْفَهَا خَيْلاً صِيَامَاً
 كَأَنَّ رَبَابَهُ الضُّلَالُ فِيهِ
 (٥) نَعَامٌ جَافِلٌ لَأَقَى نَعَامَاً
 قَفَا يَا صَاحِبِي، فَخَبَّرَانِي
 عَلَى مَ تَلُومُ عَاذِلَتِي، عَلَامَاً
 عَلَى مَ تَلُومُ عَاذِلَتِي، فَإِنِّي
 لَأُبْغِضُ أَنْ أُلِيمَ وَأَنْ أُلَامَاً
 وَرَبَّ الرَّاكِضَاتِ إِلَى الثَّنَائَا،
 (٦) بِشُعْثٍ أَيْدَعُوا حَجًّا تَمَامَاً
 أَحْبُوكَ يَا أُمَامَ، وَكُلَّ أَرْضٍ
 (٧) سَكَنْتَ بِهَا، وَإِنْ كَانَتْ وَخَامَاً

- (١) الشَّامُ وَالشَّامَةُ: أثر أسود في الأرض، الخال.
 (٢) الكلاكل: مفردا كلكل: الصدر، الجون: من الإبل، الأدهم الشديد السواد، يهتز: يسمع صوت جريه.
 (٣) يزيّف: يرتفع ويقفز، الأجم: مفردا أجمة: الشجر الكثير الملتف، الضرام: الاضطرام والانتقاد.
 (٤) الوميض: البريق، الأقرب: مفردا قرب: الخاصرة، بلق: بيضاء.
 (٥) الرباب: السحاب الأبيض، الجافل: الثافر والشارد.
 (٦) الراقصات: الراكضات والمسرعات، الثنايا: المنعطفات، أيدعوا حجاً: عزموا عليه.
 (٧) الأرض الوحام: لا ينجع كالأها، وبيئة.

كَأَنِّي، إِنَّ أُمَامَةً حَلَّاتْنِي،
 أَرَى الْأَشْرَابَ آجِنَةً سِدَامًا ^(١)
 كَصَادٍ ظِلٍّ مُحْتَمًا لَشُرْبٍ،
 فَلَابٌ عَلَى شَرَائِعِهِ، وَحَامًا ^(٢)
 وَلَوْ شَاءَتْ أُمَامَةٌ قَدْ نَقَعْنَا
 بِعَذْبٍ بَارِدٍ يَشْفِي السَّقَامَا
 فَمَا عَضْمَاءُ لَا تَحْنُو لِأَلْفٍ،
 تَرَعَى فِي ذُرَى الْهَضْبِ الْبَشَامَا ^(٣)
 تَرَى نَبْلَ الرَّمَاةِ تَطْيِشُ عَنْهَا
 وَإِنْ أَخَذَ الرَّمَاةُ لَهَا سِهَامَا ^(٤)
 مُوقَّاةً، إِذَا تُرْمَى، صَيُودٌ،
 مُلَقَّاةً، إِذَا تُرْمَى الْكِرَامَا ^(٥)
 بِأَنْوَرٍ مِنْ أُمَامَةٍ، حِينَ تَرْجُو
 جَدَاهَا، أَوْ تَرُومُ لَهَا مَرَامَا
 كَمَا تَنَأَى، إِذَا مَا قُلْتُ تَذْنُو،
 شَمُوسُ الْخَيْلِ حَاذَرَتِ اللَّجَامَا ^(٦)
 فَإِنْ سَأَلُوكَ عَنْهَا فَاجْلُ عَنْهَا
 بِمَا لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَا خِصَامَا

- (١) حَلَّاتْنِي: طردتني وأبعدتني عن الماء، آجنة: من أجن الماء: تغير لونه وطعمه، السدام: من سدم الماء: تغير لطول عهده، وطحلب ووقع فيه تراب وغيره حتى اندفن.
- (٢) الصادي: العطشان، محتماً: من احتتم: لابت، عطفش، الشرائع: مفرداتها شريعة: مورد الشاربة، حام: عطش.
- (٣) الألف، هي الولى: الصديق والصاحب، البشام: مفرداتها بشامة: شجر طيب الرائحة، ورقه يسود الشعر وتتخذ عيدانه لإخراج ما دخل بين الأسنان من طعام.
- (٤) تطيش عن الهدف: لم تصبه.
- (٥) الملقاة: المقابلة بالشر.
- (٦) شמוש الخيل: الذي يمنع ظهره ولا يكاد يستقر.

وَقَدْ حَلَّتْ أُمَامَةٌ بَطْنِ وَادٍ،
 بِهِ نَحْلٌ، وَقَابَلَتِ الرَّغَامَا^(١)
 تَزَيْنَهَا النُّعِيمُ بِهِ، فَتَمَّتْ،
 كَقَرْنِ الشَّمْسِ زَايَلَتِ الْجَهَامَا^(٢)
 كَأَنَّ الْمِرْطَ ذَا الْأَنْيَارِ يُكْسَى،
 إِذَا اتَّزَرَتْ بِهِ، عَقْدًا رُكَامَا^(٣)
 تَرَى الْقَصَبَ الْمُسَوَّرَ وَالْمُبْرَى
 خِدَالًا تَمَّ مِنْهَا فَاسْتَقَامَا^(٤)
 فَلَوْلَا أَتَهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا،
 كَمْشِي مُوَاعِسٍ وَعَثَا هَيَامَا^(٥)
 إِذَا لَتَقَصَّمَ الْحِجْلَانِ عَنْهَا،
 وَظَنَّا فِي مَكَانِهِمَا رُثَامَا^(٦)
 وَلَوْ خَرَجَتْ أُمَامَةٌ يَوْمَ عِيدٍ
 لَمَدَّ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ قِيَامَا
 تَرَى السُّودَ الْهَبَاجَ يُلْذَنَ مِنْهَا،
 حِذَارَ الْعَمِّ يَكْرَهُنَ الزَّحَامَا^(٧)
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَذْنُونَ مِنْهَا،
 وَإِنْ أُلْبِسْنَ كَتَانًا وَخَامَا

(١) الرغام: التراب أو الرمل المختلط بالتراب.

(٢) الجهام: التجهم والعبوس.

(٣) المرط: الثوب، الأنيار: مفردها نير: الخيوط، العقد: الرملة المنعقدة.

(٤) القصب: المسور، يريد الساعدين الملبسين الأساور، القصب المبرى: يريد الساقين الملبستين، البرى: مفردها برة: الحلقة، أي الخلخال، الخدال: مفردها خدلة: الممثلة الضخمة.

(٥) المواعس: الرمل الموطوء، اللين، الوعث: الطريق يعسر سلوكها، الهيام: المنهال.

(٦) رثام: متكسرة.

(٧) الهباج: من هيج الوجه: إلتفخ وتقبض.

كِلَا يَوْمَيَّ أُمَامَةً يَوْمُ صِدْقٍ،
 وَإِنْ لَمْ تَأْتِهَا إِلَّا لِإِمَامَا
 فَأَمَّا يَوْمُ آتِيَهَا، فَإِنِّي
 كَأَنَّ الْمُزْنَ تُمَطِّرُنِي رَهَامَا ^(١)
 فَإِنَّكَ، يَا أُمَامَ، وَرَبُّ مُوسَى،
 أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ صَلَّى وَصَامَا ^(٢)
 مَتَى مَا تَنْجِلِ الْعَمَرَاتُ يَعْلَمُ
 هُرَيْمٌ وَابْنُ أَحْوَزَ مَا أَلَامَا
 هُمَا إِذَا لَخِئْدِفَ عَنْ جَمَاهَا،
 وَنَارُ الْحَرْبِ تَضْطَرُّمُ اضْطِرَامَا
 إِذَا غَدَرَتْ رَبِيعَةً، وَاسْتَقَادُوا
 لِبَطَاغِيَّةٍ دَعَا بِشَرًّا طَعَامَا ^(٣)
 فَمَنَّا هُمْ مَنَّى لَمْ تُغْنِ شَيْئًا؛
 غُلَامُ الْأَزْدِ، وَاتَّبَعُوا الْغُلَامَا ^(٤)
 فَوَلَّوهُ الظُّهُورَ، وَأَسْلَمُوهُ
 بِمَلْحَمَةٍ إِذَا مَا النُّكْسُ خَامَا ^(٥)
 وَلَمْ يَحْمُوا النِّسَاءَ وَقَدْ رَأَوْهَا
 حَوَاسِرَ مَا يُوَارِيَنَّ الْخِدَامَا ^(٦)
 وَمَنْ يَفْقَرْغِ بِنَا الرُّوْقَيْنِ يَعْرِفُ
 لَنَا الرَّأْسَ الْمُقَدَّمَ وَالسَّنَامَا

(١) المزن: السحاب الممطر، الرهام: المطر الخفيف الدائم.

(٢) أمام: ترخيم أمانة، من صلى: يريد ممن صلى.

(٣) الطغام: أوغاد الناس.

(٤) غلام الأزد: يريد به يزيد بن المهلب، يشير إلى هزيمته في موقعة قنديل.

(٥) النكس: جمعها أنكاس: الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه، خام: نكص وخان.

(٦) حواسر: مفرداها حاسر: المرأة التي كشفت عن وجهها، الخدام: موضع الخلخال.

أَلَمْ تَرَ مَنْ نَجَا مِنْهُمْ سَلِيمًا
 عَلَيْهِمْ فِي مُحَافَظَةِ ذِمَامَا
 وَأَعْضَدْنَ السَّيُوفَ مُجَرَّدَاتٍ
 لِهَامِ الْأُزْدِ، قُبِّحَ ذَاكَ هَامَا^(١)
 نَكُرَ الْخَيْلِ عَائِدَةً عَلَيْهِمْ
 تَوَطَّأَ مِنْهُمْ قَتْلَى لِنَامَا
 وَمَنْ بَلَغُوا الْحَزِيْزَ وَهُمْ عِجَالٌ
 وَقَدْ جَعَلُوا وَرَاءَهُمْ سَنَامَا
 فَذُوقُوا وَقَعَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي،
 فَيَا أَهْلَ الْيَمَامَةِ لَا يَمَامَا^(٢)
 وَبَكُرٌ قَدْ رَفَعْنَا السَّيْفَ عَنْهَا،
 وَلَوْ لَا ذَاكَ لَا قُتِّسِمُوا اقْتِسَامَا
 فَوَدُّوا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ رَأَوْنَا
 نَحْسَ الْأُسْدِ لَوْرِكِبُوا النِّعَامَا^(٣)
 وَعَبْدُ الْقَيْسِ قَدْ رَجَعُوا خَزَايَا،
 وَأَهْلُ عُْمَانَ قَدْ لَاقُوا غَرَامَا^(٤)
 مَشَوْا مِنْ وَاسِطٍ حَتَّى تَنَاهَتْ
 فُلُولُهُمْ، وَقَدْ وَرَدُّوا تُؤَامَا^(٥)
 فَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا وَبِهِ جَرَّاحٌ،
 وَآخَرُ مُقْعَصٍ لَقِيَ الْحَمَامَا^(٦)

(١) أعضدن السيوف: حرّكنها يميناً وشمالاً عند القتال، الهام: الرؤوس.

(٢) العوالي: الرماح. (٣) نحس الأسد: نستأصلها.

(٤) خزايا: مهانون أذلاء، الغرام: الهلاك أو العذاب.

(٥) الفلول: الجماعة المنهزمة، تؤام: ماء بعمان لبني سامة.

(٦) المقعص: مصاب بداء القعاص: داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت، الحمام: الموت.

فَلَوْلَا أَنْ إِخْوَتَنَا قُرَيْشٌ،
 وَأَتَا لَا نُحِلُّ لَهُمْ حَرَامًا
 وَأَتَاهُمْ وَلَاؤُ الْأُمْرِ فِينَا،
 وَخَيْرُ النَّاسِ عَفْوًا وَأَنْتِقَامًا
 لَكَانَ لَنَا عَلَى الْأَقْوَامِ خَرْجٌ،
 وَسُئِمْنَا النَّاسَ كُلَّهُمْ ظِلَامًا^(١)
 مَنَعْنَا بِالرَّمَاكِ بَيَاضَ نَجْدٍ،
 وَقَتَّلْنَا الْجَبَابِرَةَ الْعِظَامًا^(٢)
 بِجُرْدٍ، كَالْقِدَاحِ، مُسَوَّمَاتٍ،
 بِأَيْدِينَا يُعَارِضُنِ السَّمَامًا^(٣)
 وَكَمْ مِنْ مَعَشَرٍ قُدْنَا إِلَيْهِمْ،
 بِحُرِّ بِلَادِهِمْ، لَجِبَالُهَا مَا^(٤)
 يُسَهِّلُ حِينَ يَغْدُو مِنْ مَبِيتٍ
 أَوْ أَيْلُهُ لَأَخِرِهِ الْإِكَامًا^(٥)
 بِكُلِّ طَوَالَةٍ مِنْ آلٍ قَيْدٍ،
 تَكَادُ تَقْضُ زَفَرْتُهَا الْحِرَامًا^(٦)
 عَصَيْنَا، فِي الْأُمُورِ بَنِي تَمِيمٍ،
 وَزَدْنَا مَجْدَهَا أَبَدًا تَمَامًا

- (١) الخرج: الجزية، سام الناس: أذلهم. (٢) بياض نجد: أرض لبني تغلب.
- (٣) الجرد: الخيل التي لا رجالة فيها، القداح: مفرد قدها قده: السهم قبل أن ينصل ويراش، المسوّمات: الإبل والماشية الرّاعية. السّمام: ضرب من الطير دون القطا في الخلقة.
- (٤) الحرّ: الكريم، اللجب: الضياح والجلبة والضوضاء، اللّهام: الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء.
- (٥) الإكام: جمع الجمع لأكمة: التل أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعاً مما حوله.
- (٦) الطوالة: الفرس الطويلة، قيد: فرس لبني تغلب.